30/1/013

العلامة الشيخ محمد عبد الملك



هذا الكتاب الرائية الصغرى في ذم البدعة ومدح السنة الغراء

للعالم العلامة يوسف النبهاني

اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه

ولكاتبه محمد عبد الملك بن محي الدين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

هو الله لا نحصي لآلائه شكرا — له الحمد في الأولى له الحمد في الأخرى

وكيف نؤدّي بِه بشكر حقوقه — ونعمته بالشكر تستوجب الشكرا

وأشهد أنّ الله لا ربّ غيره — وأنّ له في خلقه النفع والضرّا

له كلّ ما قد كان أو هو كائن — وما لسواه في الورى ذرّة صغرى

ومهما يكن منهم ومهما يكن لهم — فإنّ له في ذلك الخلق والأمرا

غنيّ عن الإطلاق عن كلّ كائن — وكلّ له بالفقر قد أحرز الفخرا

هم الكلّ مقهورون تحت قضائه — ولن يقدروا أن يدفعوا عنهم القهرا

وكلّ فعال الفاعلين فعاله — إذا فعلوا خيرا وإن فعلوا شرّا

وليس لهم منهم سوى كسب فعلهم — فنالوا به إثما ونالوا به أجرا

لإحسانه كلّ الورى كلّ لحظة — محاويج لولا لطفه انعدموا فورا

وهم درجات يجتبي من يشاءه — فيمنحه قربا ويمنحه برّا

ويختصّ من يختاره بشفاعة — إذا شاء في الدنيا وإن شاء في الأخرى

ومن يحجر الوهّاب عن فيض فضله — فلا رحم الرحمن من يزعم الحجرا

وأشهد أنّ المصطفى خير رسله — وأحظاهم فضلا وأرفعهم قدرا

محمّد المختار من معدن الورى — كما اختار من بين الحصى الحاذق الدرّا

عليه صلوة الله مقدار فضله — صلوة تفوت العدّ والحدّ والحصرا

وبعد فإنّي سقت نحو عداته — عساكر تردّيهم وإن حسبت شعرا

بأمداده أقسامها خمسة أتت — منظّمة قد أحرزت كلّها النصرا

القسم

القسم الأول في مدح الكتاب والسنة وأئمة الأربعة أئمة المذاهب رضي الله عنهم

أتى المصطفى والناس في ليل غيهم … فأشرق في أفق الهدى بينهم بدرا

أتانا بدين فاق حكما وحكمة … وقد قهر الأديان برهانه قهرا

أتى بكتاب الله للناس معجزا … وضمن كل العلم منه لنا سفرا

وكل علوم الخلق من كل عالم … نرى قطرة إن قابلت ذلك البحرا

وقد فضل القرآن كل مقالة … كما فضل المولى خلائقه طرا

ولو قصدت كل الخلائق فهمه … لما فهموا من عشر أسراره العشرا

بقدر التقى لله يفهم سره … وما بسوى تقواه يفهمهم سرا

وسنته ترب له وهي شرحه … ومن جاء بالقرآن فهو به أدرى

وما نطق المختار قط عن الهوى … وما بسوى وحي له أعمل الفكرا

هما نيرا أفق الهدى كل مهتد … يرى منهما الشمس المنيرة والبدرا

وما كل معنى منهما متعسر … لكل امرئ لكن مع عسره يسرا

فما كان معلوما من الدين ظاهرا … فهمناه لا نحتاج تقليدنا حبرا

وما احتيج منه لاجتهاد فإننا … بأحكامه نقفو أئمتنا الغرا

محمد النعمان أحمد مالك … بحور علوم كم لنا قذفت درا

نجوم هدى شمس النبي تمدهم … بأنوارهم للناس ثغر الهدى افترا

لطاعة مولاهم وتقواه لازموا … وما ناموا وقاموا وداموا الفكر والذكرا

فعلمهم أحكامه من كتابه … وأفهمهم من سنة المصطفى البشرا

وأشهدهم ما المرء فيهما معا … بنورهما فاسوا على قدره قدرا

فاقوالهم منه وليس لهم سوى … مظاهرهم اجرى بها الله ما اجرى

وكل خلاف جاء عنهم فانه … لنا رحمة مع انه قد اتى نزرا

فبعض اتانا القول عنه مخففا … وبعض بقصد الاجر قد شدد الامرا

فكل على حق ومن قال بعضهم … على خطأ قد قال ان له اجرا

فما اختلفوا في الدين الا لحكمة … وما ابتدعوا في الدين نهيا ولا امرا

اولئك اهل الذكر كانوا احباءهم … ومن بعدهم ابقى لهم ربهم ذكرا

وما القصد الا علمهم وهو حامل … اذا خاطبونا او قرأنا لهم سفرا

بهم امة المختار في دينها اقتدت … مذاهبهم للحشر لا تفقد النشرا

رواها بحسن الضبط عنهم ائمة … وقد ملئ الاقطار من نشره عطرا

وما هي الا من شريعة احمد … جداول تجري كل قوم لهم مجرى

وقد اشبكت الاسلام بيتا مربعا … عليها استوى قصرا وقام بها حصرا

مذاهبهم مثل المرايا صقيلة … بها ارتسم القرآن والسنة الغرا

توافقهم اياته وحديثها … بمعنى معا لكن عباراتهم اخرى

قد اقتبسوا من نور احمد نورهم … فبان لهم ما في شريعته اجرا

ومن بعدهم جاء اعتقاد بعدهم … عن المصطفى صار الظلام لهم بشرا

بنسبة بعد الشمس تحصل نورها … لقوم غدا اقلا القوم نحو الكثرا

وكل امام جاء عنه وصية … لاصحابه ما بينهم لم تزل تقرا

إذا صح قول المصطفى فهو مذهبي ... وما قلته من قبل فارموا به الجدرا

وما زال الحفاظ من كل مذهب ... تحرره حتى غدا مذهبا نضرا

شريعة خير الخلق شمس منيرة ... وأنوارها قد عمت البر والبحرا

أضاءت بها الأكوان بعد ظلامها ... وكم ذا أمدت من أئمتنا بدرا

لقد أشرقت فيهم وفي كل مؤمن ... وأعطت لكل من أشعتها قدرا

ولكن بقدر القابلية نورها ... يكون قليلا بالمقابل أو نزرا

وهل يستوي إن قابلت بشعاعها ... جواهرهم أو أنها قابلت صخرا

وأجهل خلق الله من قال إنها ... بإشراقها ساوت مع الحجر الدرا

وكم من إمام جاء في كل مذهب ... كبير به قد أحرز المذهب الفخرا

وما منهم فرد يدعي اجتهاده ... سمعنا له في غير مذهبه مسرا

بلى من طريق الولاية واضح ... يجوز بقاء الاجتهاد ولا حجرا

وأما طريق الدرس بالنفس والهوى ... فكم أوصلت للسالكين بها شرا

فقد اجتهدوا فيها بحكم نفوسهم ... فنالوا بها منها الكبائر والكبرا

نعم كل قرن يبعث الله فيه من ... يجدد أمر الدين ينصره نصرا

وذلك إما واحد أو جماعة ... بكثرة علم أو بمنقبة أخرى

على الكل من مولاه هتان رحمة ... تمازج منه الروح والجسم والقبرا

القسم الثاني في صفة الشيخ جمال الدين الافغاني واهل عقيدته من ابناء الجهلة الذين يزعمون انهم مصلحون ولهم في الاسلام دعوى الاجتهاد وهم يبغون في الارض الفساد اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض

(c) www.nidaulhind.com

قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون

وكم من قرون قد توالت ولم يجل … بدعوى اجتهاد مطلق عالم فكرا

فكيف ادعاه الجاهلون بعصرنا … فما أقبح الدعوى وما أفظع الأمرا

وإن لهم قد كان شيخا مشردا … به مالك الأفغاني أجرى الذي أجرى

أراد فسادا في ديانة قومه … على قربه منه فأبعده قهرا

تسمى جمال الدين مع قبح فعله … كما وضعوا لفظ المفازة للصحرا

يقولون هذا المصلح الأكبر الذي … به صار حكم الدين في عصرنا يسرا

مذاهب أهل العلم ممن تقدموا … توافق أحوال الزمان الذي مرا

وأبدع عهد الشيخ للناس مذهبا … يوافق في تغيير أحكامه العصرا

غدا الكل عبدا فيه صاحب مذهب … به صار في الأحكام مجتهدا حرا

فقد كان تنور الطوفان غيثهم … ولكن محل الماء فأرسلهم جهرا

أتى مصر مطرودا افغان بقطرها … فيا قبحه شيئا ويا حسنه قطرا

وكنت بدا الكتبي فيها مجاورا … بأزهرها صاحبت أنجمه الزهرا

بتاريخ ست والثمانين قد تلت … مع المائتين الألف في الهجرة الغرا

حضرت بفقه الشافعي خطيبه … على شيخ شربيني فالفيته بحرا

وجاء جمال الدين يوما لدرسه … وألقى على الأستاذ أسئلة تترى

فقاضت عليه من معارف شيخنا … سيول أرته علمه عنده قطرا

وإذ شم منه الشيخ ريح ضلاله … وجادله أولاه مع طرده زجرا

وذاكرته يوما فأخبر أنه ... كأستاذنا لم يلف في مصره حبرا
ومن بعد هذا حاز في مصر شهرة ... وألقى دروسا للفلاسف في مصرا
وحين أتاه ذلك الحين عبده ... وأمثاله أفتى لهم ذلك الشرا
أسر لهم محو المذاهب كلها ... ليرجع هذا الدين في زعمه بكرا
فلم يلف منهم غير خل موافق ... سميع له قولا مطيع له أمرا
فساق على الإسلام منهم جحافلا ... يرى فرقة سارت فيتبعها أخرى
أغاروا على الإسلام في كل بلدة ... فما تركوا نجدا وما تركوا غورا
شياطين بين المسلمين تفرقوا ... بإغوائهم كم أفسدوا جاهلا غمرا
قد انتصروا بالجهل دين محمد ... وما تركوا من عشر أحكامه العشرا
لقد زعموا إصلاحه بفسادهم ... وكم حملوه من ضلال إنهم إصرا
كفيران قصر أفسدت فيه جهدها ... ترى نفسها قد أصلحت ذلك القصرا
فما بالهم لا يصلحون نفوسهم ... أما هي بالإصلاح من غيرها أحرى
وقد جاء في القرآن ذكر فسادهم ... وزعمهم الإصلاح في السورة الزهرا
وفي درة المنثور سلمان قائل ... هم بعد لم يأتوا فخسرا لهم خسرا
وهاهم أتونا مثل ما قال ربنا ... بأوصافهم فاعجب لها آية كبرى
خوارج لكن شيخهم غير نافع ... ولكنه قد كان أزرق مغبرا
وقد جاء في الأخبار وصفهم وهم ... من الذين مثل السهم للجهة الأخرى
بفعل الذي سنت أفسدوا باجتهادهم ... لقول رسول الله لو دخلوا جحرا

أولئك قد أفنوا زوائد دينهم ... وقد ضللوا في ذلك الغش والحبرا

قد اجتهدوا في دينهم حينما رأوا ... مجامعهم زادته في نكره نكراء

ومهما يكن نخذ ركهم باجتهادهم ... فمجتهدونا اليوم قد فقدوا العذرا

ومع كونهم مثل البرنسنت فارقوا ... أئمتهم كلا عدا العالما حبرا

فقد قلدوا أهل المجامع منهم ... بمؤتمر البحث في الدين في مصرا

به سنن القوم النصارى تتبعوا ... على الأثر لم يعدوا وإذ رعوا الأثرا

فلله در المصطفى سيد الورى ... فقد طابقت أخباره كلها الخبرا

أمن بعد قول الله أكملت دينكم ... يريدون في الإسلام أن يحدثوا أمرا

يقولون لا نرى كتابا وسنة ... ونتبع زيدا في الديانة أو عمرا

وذلك حق قصدهم فيه باطل ... وخير كلام قد أرادوا به شرا

أرادوا به من جهلهم بنفوسهم ... لترفع دعوى الاجتهاد لهم قدرا

فصارت جميع الناس ساخرة بهم ... كما يدعي الحجام سلطنة كبرى

وما أحدثت كل المذاهب عندنا ... بغير كتاب الله والسنة الغرا

أئمتنا الأخيار قد شرحوهما ... وهم بكلام الله والمصطفى أدرى

وأشقى الورى من ظل في ليل غيهم ... وما قلد الساري الذي شاهد البدرا

فكل دعاوي الاجتهاد نردها ... ونرمي بها بحرا ونرمي بها برا

وما يدعيه اليوم غير جهالة ... بأسفل حوض العلم لكن رأت المجرا

قد اجتهدوا في خذل دين محمد ... وإن زعموا بالاجتهاد له نصرا

قد اجتهدوا

قَدِ اجْتَهَدُوا اِنْ لَا اتِّكَالَ بِغَيْرِ عِنْدَهُمْ   فَصَارُوا اِبَاحِيِّينَ لَا نَهْيَ لَا اَمْرَا

وَمَا الْعِلْمُ شَرْطُ الْاِجْتِهَادِ وَلَا التُّقَى   لَدَيْهِمْ وَلٰكِنْ كُلُّ عَبْدٍ غَدَا حُرًّا

فَيَفْعَلُ فِي الْاَحْكَامِ فِعْلَ دَوَابِّهِ   اِذَا اُطْلِقَتْ مِنْ دُونِ قَيْدٍ اِلَى الصَّحْرَا

وَاَقْوٰى شُرُوطِ الْاِجْتِهَادِ لَدَيْهِمُ   وَقَاحَةُ وَجْهٍ حَدُّهُ يَعْلُو الصَّخْرَا

وَكَمْ ذَا رَأَيْنَا فِي الْاُلٰى يَدَّعُونَهُ   تُيُوسًا وَكَمْ ذَا قَدْ رَأَيْنَا بِهِمْ حُمْرَا

نَعَمْ جَهْلُهَا جَهْلٌ بَسِيطٌ وَجَهْلُهُمْ   بِتَرْكِيبِهِ قَدْ صَارَ اَقْوٰى اَعَمَّ ضَرًّا

وَقَدْ جَاوَزُوا اَطْوَارَ عَهْدِ دَوَابِّهِمْ   عَلٰى حَالِهَا مَا جَاوَزَتْ مِثْلَهُمْ طَوْرَا

فَمَا قَطُّ شَاهَدْنَا حِمَارًا مُسَابِقًا   جَوَادًا وَتَيْسًا صَارَعَ اللَّيْثَ وَالنَّمْرَا

وَهُمْ لَوْ تَعَدَّوْا اَلْفَ طَوْرٍ وَمِثْلَهَا   حُدُودًا وَاَطْوَارًا لَمَا جَاوَزُوا الْقَعْرَا

يَقُولُونَ اِنَّا كَالْاَئِمَّةِ كُلُّنَا   رِجَالٌ وَمَا زَادُوا عَلٰى اَحَدٍ ظُفْرَا

لَقَدْ اَخْطَؤُا اَيْنَ الثُّرَيَّا مِنَ الثَّرٰى   وَمَا لِبُغَاثِ الطَّيْرِ اَنْ يُشْبِهَ النَّسْرَا

نَعَمْ مِثْلُهُمْ وَزْنًا بِوَزْنٍ وَصُورَةً   عَلٰى صُورَةٍ كَالتُّرْبِ قَدْ اَشْبَهَ التِّبْرَا

وَكَمْ غَرَّ مِرْآةٌ بِرُؤْيَةِ نُفُوسِهِمْ   بِهَا الرَّأْيُ وَهَا بَيْنَ اَهْلِ النُّهٰى ذَرًّا

يَقُولُونَ اَغْنَانَا الْكِتَابُ وَسُنَّةٌ   وَلَمْ يُبْقِيَا فِينَا لِغَيْرِهِمَا فَقْرَا

وَفِي الْاَلْفِ مِنْهُمْ لَيْسَ يُوجَدُ حَافِظٌ   لِجُزْءِ حَدِيثٍ قَلَّ اَوْ سُورَةٍ صُغْرَا

وَمَا فَرْقُهُ مِنْهُمَا عَنْ جَهَالَةٍ   فَلَا فَاهِمٌ مَعْنًى وَلَا عَالِمٌ سِرًّا

وَمَا نَهَيَا عَنْهُ وَمَا اَمَرَا بِهِ   فَلَا سَامِعٌ نَهْيًا وَلَا طَائِعٌ اَمْرَا

تَرَاهُمْ اِبَاحِيِّينَ اَوْ هُمْ نَظِيرُهُمْ   اِذَا كُنْتَ عَنْ اَسْرَارِهِمْ تَكْشِفُ السِّتْرَا

وكل امرئ لا يستحي في جداله ... من الكذب والتلفيق مهما أتى نكرا
فمن قال صلوا قال قائلهم له ... يجوز لنا في البيت نجمعها قصرا
وإن قيل لا تشرب يقول شربتها ... بقصد الشفا أو قال ليس اسمها خمرا
فيجهر كل بالمعاصي مجادلا ... بما نفث الشيطان في قلبه سرا
فلا صام لا صلى ولا حج لا حبى ... فقيرا وإن أودى به فقره برا
وفي الألف منهم واحد ربما أتى ... مساجدنا لكن إذا كان مضطرا
وأخبرني من لا أشك بصدقه ... بأن قد رأى من بال منهم بلا استبرا
ولازمه حتى أتى بعد مسجدا ... فصلى ولم يحدث من الحدث الطهرا
وآخر منهم قد أقام صلاته ... بدون اغتسال مع جنابته الكبرى
على وجه كل من ظلام علامة ... به عرفت من لم يكن يعرف الأمرا
بهم غربة الدين استبانت بعصرنا ... قبيل فجهم قوما يا فتجد عفرا
يقولون عفو النور فيه تنوروا ... ولكنه من نورة تحلق الشعرا
وقد حلقت أذيانهم من قلوبهم ... فما تركت من نور إيمانهم أثرا
معادن سوء يتقي المرء شرهم ... يجاملهم جهرا ويلعنهم سرا
ويجلب مغناطيس إلحادهم لهم ... من الناس لعنان وإن لعنوا الغيرا
عداة لكل المؤمنين قلوبهم ... لهم ملئت حقدا وإن أظهروا البشرا
ذئاب على الإسلام ما ألوا وما التقوا ... بأنيابهم حتى به أنشبوا الظفرا
معاريض أعراض بألسنة لهم ... حداد بها قد أشبهوا الجرذ والفأرا

لهم

لهم اوجه كالصخر مثل قلوبهم — ولكن بها ماء الحيا ما له مجرى
واني وان احكم لظاهر حالهم — باسلامهم بالقول لا الفعل اشترا
ففي وجه كل قد بدى من ظلامه — دخان يرينا ان في قلبه جمرا
ولم اجتمع والله منهم بواحد — وذاكرته الا وددت له القبرا
ولم استمع دعواه الا مقته — والا قرأت الحمق في وجهه سطرا
ولم ار الا ناقص الدين والحجا — بهم فاسد الافكار من ادب صفرا
واعداهم من بيننا كل عالم — ولا سيما ان كان في فقهه بحرا
وان كان مشهور الولاية عمت — جوانحهم من بغضه الحسة الكبرى
واحبابهم اهل الغواية مثلهم — ومهما يكن اغوى يكن عندهم احرى
مناسبة جرت لكل مناسب — مناسبة ان شاء ذلك او سرا
لقد احرزوا ما شان من كل بدعة — وما احرزوا من فضل اصحابها العشرا
جبلاتهم بالسوء قد جبلت وهم — على خلق الاشرار قد فطروا فطرا
اولئك انصار الضلال وحزبه — وان قد ر[illegible] منهم لنا نصرا
فاياك ان تغتر منهم بفاجر — وان انت قد شاهدت من فعله الخيرا
فذلك شيء جاء منه طباعهم — وقد فعلوا اضعاف اضعافه شرا
وكم ايد الاسلام ربي بفاجر — فنهدي له لا الفاجر الحمد والشكرا
اشد من الكفار فينا نكاية — واعظم منهم في ديانتهم ضرا
من الكفر ذو الاسلام ياخذ حذره — ومن هؤلاء القوم لا ياخذ الحذرا

معاشر حمر ينبري له من ضلالهم ... مفاسد ترديه ويحسبها خيرا

على ديننا ساقوا كتائب كتبهم ... وفي حربه جائت جرائد غم تترى

بها فتحوا للناس باب ضلالهم ... بها رفعوا الدنيا بها خفضوا الاخرى

بها خلطوا بالحق باطل غيهم ... بها مزجوا الاسلام بالملل الاخرى

لقد اخرجوا في صورة النصح لذ بها ... ببهرجة غروا بها الجاهل الغرا

وقد دونوا فيها مذاهب غيهم ... وفي ضمنها دسوا الدسائس والمكرا

فصارت لهم كالام احكامهم بها ... مدونة لكنها ولدت شرا

ونسبتهم عند الائمة مثلها ... لدى كتبهم كالشهد قشب به الصبرا

فيا امة الاسلام يا خير امة ... بسبل الهدى تتبعوا ائمتها الخبرا لغرام

عليكم بكتب الذي من كل مذهب ... ومنهم ومن اقوالهم فالزموا الحذرا

سفينة دين الله فيها نجاتكم ... اذا فار تنور الفساد لكم فورا

مذاهبكم نعم الحصون لدينكم ... فلا تفتروا عنها ولا تبعدوا افترا

الا فاحذروا الاسد الضواري مرة ... ومن هؤلاء المارقين احذروا عشرا

تجاذبهم من داء الضلالة كلهم ... فما الكلب من دائه ابدا ابرا

تجارت بهم اهواؤهم كالذي جرى ... به كلب يعدي اذا نهش الغيرا

وهم كل يوم بازدياد كانهم ... ابا ليسة بالحد قد ولدت اخرى

وكلهم رجس ولكن دعاتهم ... نجاساتهم جائت مغلظة كبرى

فلو غسلوا في البحر والبحر طافح ... لما اثر البحر المحيط بهم طهرا

كاشانى

كأسنان مشطٍ كلهم في مآلهم ... فلا أحد يبدي على أحد فخرا

ولا تائب منهم وهل ثمّ توبة ... وهم لا يرون الوزر في نفسه وزرا

فقد ملك الشيطان ملكاً مؤبّداً ... نواصيهم واللحم والعظم والشعرا

أجاهدهم ما دمت حيّاً فإن أمت ... تركت لهم جيشاً لي نظمي والنثرا

ولست أبالي إن أفز بجهادهم ... إذا فاتني فتح لرومية الكبرى

والقسم الثالث في صف الثاني وشيخهم الشيخ محمد تلميذ عبده الأفغاني في سبق وقد شخّص طالبة بن الشيطان

هذا يد الشافعي صاحب هند عمر هو الأول وعليه المعول

لهم شيخ سوء من بني القبط أصله ... بسحنته الشوهاء نسبته تعرا

على قلبه ساد الهوى فهو عبده ... وقد سكن الشيطان من رأسه وكرا

أبو مرة في مصر أحرز إمرة ... فصيّر عيش المسلمين بها مرا

أبو جهل هذا العصر قد صار مفتيا ... بمصر فأحيى الجاهلية في مصرا

كنمرود لكن للإسلام لناره ... في بحره فرعون لا يحسن العبرا

به بلغ الشيطان في الدين قصده ... وقلّب وجه الحق والباطل افترى

جريء على الفتوى بحق وباطل ... بحكم الهوى والجهل ما شاءه أجرى

وليس بعلم الفقه بالحق محضرا ... وإن راح يعدو خلفه أبداً أحقرا

ومع جهله في ديننا وعلومه ... يرى نفسه أعلى أئمته قدرا

فنون جنون الجاهلين كثيرة ... وأقبحها فرد يرى نفسه بدرا

روى عن جمال الدين أقبح ما روى ... من العلم لكن زاد أضعافه شرا

ترى عنده من علم الفلاسفة فطرة — فصار بها من ضعفه طائحا سكرا

وراح به غوى الاجتهاد معربدا — يقيئ ضلال الغي في البر والبحرا

وضلل أهل العلم من كل مذهب — بكل زمان باتباعهم الغيرا

لسان له كالثور لفت نباته — ولكنه بالجهل قد غلب الثورا

فلم ير ثور زاحم الأسد قبله — ولا حدأة من قبله زاحمت نسرا

تولع في الدنيا وصير دينه — إليها على ما فيه من خفة جسرا

يمينا إذا كانت يمينا وإن تكن — يسارا أسعى يعدو إليها من اليسرا

فمن جهة يدعي الإمام ويقتدي — بإتمام أهل الكفر من جهة أخرى

يدون خيار المسلمين وعند ما — يرى جاحدا للكفر يشخص الكفرا

لكيما يقال الشيخ حر ضميره — فيبلغ عند القوم مرتبة كبرى

وما زال مشهورا على الدين شره — وإن زعم العميان أن به خيرا

لأن نفع الإسلام من دون قصده — فلم هو عن قصد به الحق الضرا

خبيث على أم الخبائث إذ حوت — على الكبر والإثم منفعة صغرى

مضراته مثل الجبال وإنما — منافعه في الدين أشبهت الذرا

أجل شياطين الضلال بعصره — وأعظم أهل الزيغ في عصره خسرا

تكامل فخ الذات فيه وإن يكن — بنسبة فخ في عقيله نزرا

تدل على خافيه ظلمة وجهه — وآثار قلب المرء من وجهه تقرا

أتى لبلاد الشام أيام نعته — فأنبت فيها من ضلالته بذرا

بجهلها من

بها باض بيضا كان ابليس حاضنا	له فقست أفراخه تنتج الشرا
وعاد الى مصر فأحدث مذهبا	ولوثه من أقذاره ذلك القذرا
وأيد أعداء البلاد بسعيه	وأفهم أهل الجهل أن بهم خيرا
يحسن بين الناس قبح فعالهم	ومهما بكى أسلاف الرح بلمس العذرا
بمقدار ما خان البلاد وما أتى	لأعدائها نصحا علا عندهم قدرا
ولم يقتنع منهم بدنيا استفادها	ولكنه قد شارك القوم في الأخرى
وأحدث بين المسلمين نظيرهم	برنستنت صاروا مثلهم فرقة أخرى
لقد قادهم منه الى رأي ملحد	إذا المرء لم يكفر فقد قارب الكفرا
ونال بجاه القوم في الناس رتبة	بها حاز فيمن شانه النفع والضرا
فأصلى رجال العلم من كل مذهب	بنار فساد منه قد قذفت جمرا
فمن رهبة أو رغبة لم يقل له	طغام من الجهال ألسنهم خسرا
وألقى لهم درسا يخالف حكمه	بأزهرها المعمور دين أبي الزهرا
وقد ضل في القرآن مع عظم نوره	كما خبطت عشواء في الليلة القمرا
فتفسيره من رأيه ليس خاليا	فإما يرى فسقا وإما يرى كفرا
أحذر كل الناس من كتب دينه	وبالرد والإعراض تفسيره أحرى
وساوس أوحتها اليه أبالس	بها يجد المراق ان عد لو احذرا
عقيدته في قبحها مثل وجهه	نشاهد في مرآة ملتنا الغرا
وأقواله مثل السراب بقيعة	بظاهرها قد تخدع الجاهل الغرا

محاسن ألفاظه قد تزخرفت — تغر أما لا يعرف الخير والشرا

به برزت حسناء في شر منبت — كما نبتت في الدمنة البقلة الخضرا

يرى لذوي الالحاد فضلا وانما — رأى ذا ابتداع راح يمنحه شكرا

يرى لفتى تيمية بابتداعه — وزلاته في الدين منقبة كبرى

ولكنه لم يتبعه بزهده — وأقواله الحسنا وخيراته الأخرى

ويمدح وهابية لمسائل — بها قد أتوا نكرا وضلوا بها فكرا

ويفعل أفعالا اذا عرضت على — أولئك عدوها بمذهبهم كفرا

يعاشر نسوان النصارى ولا يرى — بذلك من بأس وان كشف السترا

ويأكل منهم كل ما يأكلونه — ويشرب بها خمرا ان شاء أو صفرا

ويفتي بحل المسكرات جميعها — اذا هي بالاسماء خالفت الخمرا

ويأكل مخنوقا ويفتي بحله — لئلا يقولوا انه ارتكب الوزرا

وتحليله لبس البرانيط والربا — به بعض أهل العلم قد ألحق الكفرا

وكم تارك لا لعذرة ولم — يزر مكة يوما ولا طيبة الغرا

وان كان يوما للرياء مصليا — يرى فاعلا يوما وتاركها شهرا

وكم من امام كأبي حنبل ملحق — بتارك فرض من فرائضها الكفرا

وبالفسق قال الشافعي ومالك — ومن أجل فرض أوجبا قتله زجرا

ومثلهما النعمان قال بفسقه — بلا قتله لكنه يحبس الدهرا

فقد عاش اما واجب الحبس عمره — واما غدا ابين الورى دمه هدرا

فمن قال

فمن قال كالكلب العقور فصادق — سوى أنه في الذي قد فعل الغرا
وقد كنت في لبنان يوما صحبته — لقرب غروب الشمس من ضحوة كبرى
وصليت فرض الظهر والعصر بعده — لديه وما صلى هو الظهر والعصرا
وكان صحيح الجسم لا عذر عنده ✽ — بلى إن ضعف الدين كان له عذرا
ومع كل هذا أنه أستاذ عصره ✽ — فأف له شيخا وأف له عصرا
وقبل غروب الشمس ما حبست شيخه — لقرب العشا أيام جاوز نيف عشرا
ولما أدى فريضة مغرب — فقاطعت شيخ السوء من أجلها الدهرا
وقد كان عند الموت أعظم عبرة — بها عنهما الستار قد كشف السترا
رمى الله كلا منهما بلسانه ✽ — بداء فذاقا الموت في قطعه طرا
وذاك أبو الآفات لم ذا عجابة ✽ — ولينا ولم في الذي قد نطق الهجرا
كأستاذه في الذي حاز مساويا — إذا مزجت بالبحر أفسدت البحرا
وزاد عليه قوة وضلالة — فولده في الإلحاد من عشرة عشرا
وكم من تلاميذ له كل واحد — هو الشيخ إلا أنه نسخة أخرى
قد اعتقد والكل أنساني محاسنا — له وعزوا بتلك الشرور به خيرا
به نالهم كالسامرية فتنة ✽ — ولكن عجل العجل قد عبدوا الشؤدا
حكى الحسن ابن الأسطواني وهو من — يد والهدى في الشام أكرم به بدرا
حكى أنه من بعد ما مات عبده — رأى عينه في النوم مطموسة عورا
فأولت أن الشيخ دجال نصره — وما زال دجالا وإن سكن القبرا
فقد مات لكن أحيت الدجل كتبه — وورث كل من تلاميذه قدرا
مراتبهم في إرثه قد تفاوتت — فذو حصة صغرى وذو حصة كبرى

ومن حيث أصل الدجل ألفاه بعضهم ... فلا واحد يبدي على واحد فخرا
وعمّ كلهم والشيخ أيضا ونجله ... إلى الأعور الدجال نسبتهم ندرا
وقول أحاديث المصطفى لأسامة ... يقول به هلا شققت له الصدرا
لما صحّت الدعوى بإسلام بعضهم ... لدي وما استبعدت عن بعضهم كفرا
ولكن كتبت الكاف والفاء بعدها ... على جبهات القوم كي يعرفوا الشرا
كما جاء في الدجال يكتب لفظها ... فيقرأ من يقرأ ومن لم يكن يقرا
فقد أشبهوه في معان كثيرة ... من الدجل والإلحاد والبدع الأخرى
وما الفرق إلا أنهم في قلوبهم ... عماهم ودجال الورى عينه عورا
مقدمة للجيش عنه تقدموا ... وجند له من قبله مهدوا الأمرا
تقدم فيهم نائبا عنه عبده ... فأغوى الذي أغوى وأغرى الذي أغرى
فويل له وويل لمن يتبعونه ... ومن كان من أعدائهم فله البشرى

القسم الرابع في وصف رشيد رضا صاحب جريدة المنار التي تطبع في مصر وتنشر كلمهم في سائر الأقطار وهو عبيشها محمد عبده كبير هؤلاء الأشرار

وأما رشيد ذو المنار فإنه ... أقلهم عقلا وأكثرهم شرا
أتاني ببرذون بشرخ شبابه ... بمقلنه الشوذا وجبته الحمرا
له لحية مقصوصة من جذورها ... نترجم عنه أن في نفسه أمرا
وكان ولي الأمر عندي جالسا ... نصوحي جزاه الله عن نصحه خيرا
فوبخه مستقبحا ما أتى به ... وأبدى له من سخطه النظر الشزرا
وقد غاب عني خمس عشرة حجة ... ولم تردد شعورا ولا شعرا
وشاهدت منه الوجه أغبر مظلما ... كأن عليه من ضلالته سترا

وذلك مع ما فيه أهون أمره ... إذا ما به قيست فظائعه الأخرى

وأفعاله تبدي قبيح ضلاله ... وتكشف عن مكنون الحاده الشرا

وأطواره في حكمها قد تناقضت ... بحكم هواه كل وقت ترى طورا

فكم راءه النصب في درس جامع ... فأولاه أرباب التقى الخفض والجرا

وكم قام يتلو في الكنيسة خطبة ... بها ناب عن قس وعانقه جهرا

وكم قام في وسط الجامع خاطبا ... وقد مزج الإيمان بالخلط والكفرا

له كجمال الدين نسبة كاذب ... بها زاد في طنبوره نغمة أخرى

وقد سمعت أذناي قول ابن عمه ... مجيبا بأن الأنسبة لهم تترى

وكيف تكون ابن النبي عدوه ... فأعظم به زورا وأعظم به وزرا

وهذا منار الشوم من آية مجده ... وقد أظهرت في موضع الشرف الشرا

أتى مصر مطرودا وقد خان دينه ... ودولته بالهف قلبي على مصرا

أتاها وقد مس الثرى في بلاده ... من الجوع لا يرجى حواه ولا برا

فآواه في أكنافه الشيخ عبده ... وأشبعه خبزا وأشبعه خمرا

وعلمه من علمه شر صنعة ... بها ربح الدنيا وقد خسر الأخرى

وهذا منار الشوء أنشئه له ... ولقنه التضليل سطرا تلا سطرا

فدام على ما أسس الشيخ ثابتا ... وكم فوقه قد شاد من بدع قصرا

ولم تخل منه نسخة من ضلاله ... على لعنه تغري الورى كلما تقرا

ووالله إني في المنام رأيته ... بذي حبشي اللون أسود مغبرا

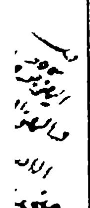
رأيت سواد اللون قد عم وجهه ... وعهدي به من أبيض محمرا

وأدركت في رؤياي أن مناره ... عليه غدا نارا ونال به الحشرا

فذاك الذي من اجله اسود وجهه … فاصبح فحما كان من قبله جمرا
غدا ناشرا فيه فلا الان شخصه … كما نشر الزراع في ارضه البعرا
فعد لي بها تيك النجاسات معشرا … بدون عقول خمنوا بعرها تمرا
ولقفه من كل بدعة مارق … من الذنب لا يدري الصواب ولا يدرا
وكم ضل رأيا من سفاهة فهمه … بامر صحيح من شريعتنا الغرا
ولو سأل الاشياخ ادرك سره … ولكنه مع جهله قد حوى كبرا
ومنه حديث الشمس بعد غروبها … فتسجد تحت العرش تستأذن السيرا
بآخر شهر الصوم من عام سبعة … وعشرين قد ابدى المنار له ذكرا
رواه الامامان البخاري ومسلم … فصحته كالشمس قد طلعت ظهرا
وما شك في صدق الحديث وانما … رأى خبر المختار ما طابق الخبرا
وصرح فيه انه غير واقع … وان رسول الله لم يعرف الامرا
فهل بعد ذا التكذيب يحتاج كفره … لاثباته بين الورى حجة اخرى
واذ كان لم يؤمن بامر مغيب … بدنيا فاولى ان يكذب بالاخرى
وفي جزء شعبان من العام نفسه … ببيروت للاسلام قد جر الكفرا
اباح لهم ان يعبدوا بكنيسة … عبادة اهليها بمدرسة كبرى
وقلده مع لم يبالوا بدينهم … لكيما يقول الناس ان لهم عذرا
ولا عذر للابناء عند بلوغهم … وآبائهم مع شيخهم كفروا طرا
ومن قلد الشيطان في امر دينه … ينال به في دينه الخزي والخسرا
فتاويه في الاحكام طوع اختياره … تصرف كالملاك في دينه حرا
فيحظر شيئا كان بالامس واجبا … ويوجب شيئا كان بالامس حظرا

فتحوهم

فتحريمه تحليله باشتهائه   باهوائه احكامه دائما تطرا
ومذهبه المذهب غيراته   يجادل عن اهوائه الشهر والدهرا
يجادل اهل العلم بالجهل مُمليا   على فكره ابليسه كل ما اجرى
ويبقى على ما قد جرى من كلامه   مصرا ولو اجرى بالفاظه كفرا
فهل بعد هذا الزيغ يعتب مسلم   اذا خاض من اوصاف تضليله بحرا
فيا امة الهادي لقد طال صبركم   على فاجر بالنبي والمصطفى ازرى
ويا اهل مصر كيف صار عدوكم   يكذب به ما بين اظهركم جهرا
وعهدي بكم للدين انتم انما الذي   كم قد جرى حتى تهيئتم الهجرا
الاخيرة كالشام اشكركم بها   فلست اؤدي ما حييت لها شكرا
اتاها وقد عم الورى نار فتنة   على ملة الاسلام قد زفرت زفرا
واعظم بها نارا بها قد تقطعت   سلاسله من بعد تقييده دهرا
لم ابليس من غيظها بسمت له   كما اظهر الضرغام من غيظه البشرا
وقد برقت كالسيف ارجاؤها له   فجاءته بعد البرق صاعقة كبرى
وساق له الفاروق من نسل بنته   معدم قوم كاد يسلبه القبرا
على رأسه انصبت عصاه كانها   قناة له شقت واجرت به نهرا
عليه سطا كالليث شتت جمعه   ففروا جميعا عنه اذ سمعوا الزأرا
وادماه منه فتكة عمرية   اراد بها ذاك الهزبر له زجرا
اراد بها ارغامه لاحمامه   كما ارغم الليث الغضنفر سنورا
اراد بها ايقاظه من سباته   وكان بخمر العجب ممتلئا سكرا
اراد بها تحذيره من ضلاله   فكانت له من عظم شقوته اغرا



وجاء دمشق الشام من بعد يبتغي	دراسة شوك قد توقعه بترا
أتى المسجد المعمور ينشر فرشه	وقد طبق الأرجاء من أرضه جارا
فلما علا في الشامعين جواره	وشاهد أسد الدين هاجته أفرا
وكان بها من تونس الغرب صالح	شريف فلما فاته القمة فهرا
فحاظ لماق الغي نور شبابه	وأخمد من نيران إلحاده الجمرا
رماه بسهم من كنانة علمه	فخار ومن أعلى منصته خرا
وأولاه من آل الخطيب خطيبهم	فتى العلم عبد القادر القمة الأخرى
له سل من أفكاره خير صارم	وقبل ظهور الفتك ولى له الظهرا
كذا فلتكن سادات آل هاشم	كذا فلتكن أبناء فاطمة الزهرا
أولئك أبناء النبي وإنهم	لأولى الورى أن ينصروا دينه نصرا
بهم قد تذكرنا عليا وحمزة	بغزوة بدر لاحد منا بهم بدرا
ولم يحتج الشجعان في الدين ناصرا	على كثرة الأنصار للسنة الغرا
ومن بعدها لم ينتهب حتى تساقطت	على ذلك الشبان ألقت به البحرا
جزى الله أهل الشام خير جزائه	وتاب على من تابعوا ذلك العبرا
وجاء إلى حمص فخاب وأرسلت	إليه حماة أن أتى أرضها النذرا
فعاد إلى مثواه في قلمونه	ومن خوفه كالضب قد لزم الجحرا
فكانت له في عمره شر رحلة	بها باع تجار الهدى ربح الخسرا
وعاد إلى مصر من الشام هاربا	ينفض عن أعطافه الموت والذعرا
ولو كان ذا عقل لكان عناله	ولا سيما من بعد أن شاهد العفرا
ولكنه لا يستحي من ضلاله	ومهما تكن عارا يراها له فخرا

وينشر ضد

وينشرها بين الورى متبجحا كما شم من أرجائه الجعل العطرا
وقد كان في شيخه أعظم زاجر لدى المؤمن لو شاء الإله له حجرا
ومن نحو عام جائني فنصحته كما ننفخ الثعبان أو تنفخ الفارا
وذاكرته في شيخه وهو عبده تملكه الشيطان عن قومه تبرا
فقلت له لو كان بينا زعمتهم وعالم فاراب وأرفعهم قدرا
لقلنا لكم حقا وإن كان باطلا ولم نر من هذا على ديننا ضرا
ولكنكم مع تركه الحج مرة وحج لبابر ولندرة عشرا
ومع تركه فرض الصلاة ولم يكن يسر بذا بل كان يتركها جهرا
ومع كونه شيخ المسون مجاهرا بذلك لا يخفي أخو سنهم سرا
ومع غير هذا من ضلالته التي بها صار مثل الشمس للجهة الأخرى
تقولون أستاذ إمام لديننا فما أكذب الدعوى وما أقبح الأمرا
ونحن نراه عندنا شر فاسق فيقتل فسقا بالشريعة أو كفرا
رضينا بحكم الله فينا وفيكم وحكم رسول الله والشرعة الغرا
تعالوا نباهلكم فنلعن من غدا بنا وبكم أولى بلعنته أحرى
فيا ربنا العن شرنا وأضرنا بتعليمه في الدين مع جهله الفقرا
وخص زنيدا ذا المنار وشيخه وشيخهما إن شئت بالحصة الكبرى
ثلاث أثاف تحتها نار فتنة ومن فوقها الإلحاد صار لها قدرا
وقد دخلوا حزب المسون بهمة بها حل كل من محافله القدرا
ومذهبهم حكم الديانات واحد تساوي به الإسلام والملل الأخرى

فلو ثم دني لم تجوز دخولهم ولكنه من قبل ذلك قد فرا
مضى اثنان للاخرى باسواء عبرة ومقلة ابليس لموتهما عبرى
وثالثهم ما زال مع شر عصبة على ملة الاسلام افاتهم تترى
فمن مات منهم مات افجع ميتة فلا رحم الرحمن سحنته الغبرا
ومن عاش منهم عاش نحو جهنم يحث على اثار اشياخه السيرا
فيا رب اصلحهم وان لم ترد لهم صلاحا فلا انجح الهي لهم امرا

القسم الخامس في وصف الوهابية - اتباع محمد بن عبد الوهاب النجدي التابع في بدعته لابن التيمية وفي وصف المجنون المفتون شكري افندي الالوسي البغدادي المتلاعب بالمذاهب الاسلامية - فانه كبعض افراد عائلته كانوا شافعيين ثم تحنفوا ثم دخلوا في مذهب الوهابية - وهو مؤلف كتاب غاية الاماني في الرد على النبهاني الذي انتصر فيه لمذهب الوهابية على المسلمين واثبت له عداوته لسيد المرسلين وصرح فيه بشتم ائمة دينه المبين

واعجب شيء مسلم في حسابه نجد اقلبه من حب خير الورى صفرا
اولئك وهابية ضل سعيهم فظنوا الردى خيرا وظنوا الهدى شرا
ضعاف النهى اعراب نجد جدهم وقد اورثوهم عنهم الزور والوزرا
مسيلمة الجد الكبير وعرسه سجاح لكل منهم الجدة الكبرى
الى الله بالمختار لم يتوسلوا لان له الكل عند خالقه قدرا
فقد ورثوا اللات ابا اذ كان عني بان له شطرا وللمصطفى شطرا

اثار

أشار رسول الله للشرق ذمه … وهم أهله لا غرو أن أطلع الشرا
به يطلع الشيطان ينطح قرنه … رؤوس الهدى والله يكسره كسرا
فلم طعنوا بالأشعري إمامنا … وبالماتريدي الحبر أكرم به حبرا
بتحقير أحباب الإله تقربوا … إليه فنالوا البعد إذ ربحوا الخسرا
ويعتقدون الأنبياء كغيرهم … سواء عقيب الموت لا خير لا شرا
وقد عذروا من يستغيث بكافر … وما وجدوا للمستغيث بهم عذرا
وكم رحلوا للشرك في دار رجسه … وجابوا إلى أوطانه البر والبحرا
وما جوزوا للمسلمين رحيلهم … لزورة خير الخلق في طيبة الغرا
رموا بضلال الشرك كل موحد … إذا لم يكن منهم عقيدته بترا
وهم باعتقاد الشرك أولى لقفرهم … على جهة للعلو خالقنا قصرا
هو الله رب الكل جل جلاله … فما جهة بالله من جهة أحرى
تأمل تجد هذي العوالم كلها … بنسبة وسع الله كالذرة الصغرى
فحينئذ أني الجهات التي بها … على الله من حمق بهم حاكموا الفكرا
وإن اختلاف الجهات محقق … فلم ذا من الأقطار قطر علا قطرا
وكل علو فهو سفل وعكسه … وقل نحو هذا في اليمين وفي اليسرى
~~فمن قال علو كلها فهو صادق … فليس لهم رب على هذه يدري~~
فمن قال علو كلها فهو صادق … وذلك قد يقضي بآلهة أخرى
ومن قال سفل كلها فهو صادق … فليس لهم رب على هذه يدري
فمن يأتري بالشرك أولى اعتقادهم … أولئك أو أصحاب سنتنا الغرا

حنابلة لكن من صحب أحمد … إمام الهدى من كل ما أحدثوا برا

وقد عم في هذا الزمان فسادهم … فما تركوا شاما وما تركوا مصرا

ولم ينفرد شيئا إذ من صحب أحمد … فقد ضل قوم من من اهينا الاخرى

كما ترى الآلوسي تابعا أثر جده … وأعمامه لكنهم آثروا الستر ا

إلى أن رمى هجنونهم بوجيعة … على الناس في تأليفه ذلك السفرا

وما صلت أنجاسه غير قومه … به وبهم أنجاسه حصرت حصرا

وعما أبانوا عذرهم يحتونه … نصدقهم فيه ولا تقبل العذرا

فكان عليهم قيده بسلاسل … وإن يجروه عن قطائعه جهرا

فمن أطلق الكلب العقور فإنه … هو المخطي الجاني الذي فعل العقرا

أتى بكتاب الشتم لا العلم داعيا … إلى لعنه بين الورى كل من يقرا

محمد رسول الله آذى عدائه … ومني ومن أحبابه أو نحو القدرا

ومن حمقه أو كفره قال إنه … إلهي وقد أكثرت في مدحه الشعرا

ولو جل مدحي للنبي بسفره … لكونه تبالده وليه سفرا

ومع شحنه من نظم كل مجازف … بشعر إذا حققته تلقه بعرا

عن مدح خير الخلق ما زاح منشئا … ولا منشدا أبياتا ولا منشدا أسطرا

بإقراره لم صغت فيه قصيدة … وتوعدت في أمداحه النظم والنثرا

والفت في فضل الاستغاثة به … أجل كتاب لم يدع للشكوي عذرا

شواهده حتى أطلعت في سطورها … بدور وعلوم كل سطر حوى بدرا

فكانت لأرواح المحبين جنة … وكانت على أعدائه خير الورى جمرا

ولامد

وَلامت لِمنع الاستغاثة جده ... ومن عجمه نعمان انكرت الشكرا
فلو خصني بالشتم مع عظم جرمه ... لما المته لكنه عمم الشرا
فذم هداة الدين من كل مذهب ... واعطى لكل من سفاهته قدرا
عدا الفتى تيمية اي ناصر ... فهلا استحق المصطفى عنده النصرا
وهلا عفى عن الذنب بن عمه ... لجد منينا روح الوجود ابا الزهرا
فلو كان من نسل المجوس عذرته ... وقلت امرؤ يبغي لاجداده ثأرا
ولكن نراه يدعي خير نسبة ... وام الفتى منه بنسبته ادرى
فمن ذا رأى في الناس شخصا مواليا ... لقوم يرون الحب في جده كفرا
ومن ذا رأى في الناس شخصا معاديا ... فتى بمعالي جده انفق العمرا
اذن نحن في شك من النسب الذي ... يقول وفيه الشك نحصره حصرا
وبعد فذياك الكتاب بدا لنا ... على جهله طورا على غيه طورا
كتاب عليه اللعن من كل سامع ... وصاحبه ايضا غدا ماطرا مطرا
وكثر فيه النقل من دون حاجة ... ليثبت في دعواه بالكبر الكبرا
وبالحرف والقرطاس عظم حجمه ... ليحمل لعنات اتت فوقه تترى
وكل جواب فيه غير مطابق ... لمعنى كلامي عند من يفهم الامرا
ولكنه عشواء تخبط خبطها ... بليل من الاهواء قد فقد البدرا
واجهل منه الكلب يستر رجسه ... وهذا ارى في نشر ارجاسه فخرا
كتابي لخير الخلق قد جاء ناصرا ... وهذا لاعداء النبي اتى نصرا
فذلك من اعلى واعلى مناقبي ... وهذا له خزي بدنياه والاخرى
وقرظه لي عندما تم طبعه ... مشائخ اسلام الشريعة في مصرا

وفاز سفير الشرع بالزور اهله ... ومن كان عن سبل الشريعة مزورا

بذم خيار المسلمين وينتقي ... لاشرارهم امثاله الحمد والشكرا

فمثل الرفاعي القطب يختار ذمه ... وشيخ منار الشرع بمنحه شكرا

خبائث ارواح تحث لبغضها ... فسحقا لهم سحقا وخسرا لهم خسرا

هم الكل اعداء النبي فبعضهم ... عداوته كبرى وبعضهم صغرى

وخفوا محبيه بنسبة حبهم ... فاعطوا الكل من عداوتهم قدرا

وقد جعلوا الي حصة من كبارها ... لما علموا من حبه حصتي كبرى

فيا رب زدني فيه حبا وزده بي ... وفي طيبة اختم لي على دينه العمرا

حسن الختام بمدح النبي عليه الصلاة والسلام مع التلهف والتأسف على حالة المسلمين والاسلام

خليلي لا والله ما انا واجد ... لمن خذل الاسلام من اهله عذرا

وكيف وهم في كل ارض فخارها ... وافضل اهليها واشرفهم فخرا

وابطالهم لو حاربوا اسد الشما ... لفروا وخلاها ومن برجه خرا

ففي كل قطر كل اروع وارث ... لآباء صدق قبله فتحوا القطرا

وقد ملكت خير البلاد جدودهم ... وما رهبوا قتلا وما رهبوا اسرا

كما استلموها اسلموها لولدهم ... وما سلموا منها الاعادي شبرا

وما زالت الاعداء في كل فرصة ... تحاربهم والشرك ينظرهم شزرا

وكم دول يوما عليهم تظافرت ... فخابت وما نالت من الظفر الظفرا

وكم جاهدوا في البحر والبر امة ... ومن نحرها قد اشبعوا الحوت والنسرا

وكم عالم منهم بدا شمس علمه ... وآخر في افق الوغى طالع بدرا

وانوارهم

وأنوارهم في كل شرق ومغرب — على كل خلق الله قد سفرت سفرا
فقد ملكوا الدنيا وكانوا اجالها — وقد ملكوا الأخرى وكانوا لها فخرا
فطائفة بالسيف تحمي ذمارها — وبالعلم والأقلام طائفة أخرى
وكلتاهما فازت بفضل جهادها — وليست به من هذه هذه أحرى
ونحن بنوهم كيف كنا فما لنا — نحيد ولا نقفو لآبائنا إثرا
وما الفرق إلا الذي قد كان عندهم — قويا فنالوا منه من قوة شطرا
فلما بدى من بعدهم ضعف ديننا — ضعفنا فلم يشدد بنا ديننا أزرا
فيا عيني انهلي ويا قلبي اتقد — ويا نفسي ازفري من سعير الحشا زفرا
فقد أصبح الإسلام ما بين أهله — غريبا وفي أوطانه لم يجد نصرا
وصال عليه الشرك صولة كاسر — إذا هي لم تقتل فقد أوجبت كسرا
إلى الله كم أمسي وأصبح داعيا — فآونة نظما وآونة نثرا
أنادي بأعلى الصوت في الناس صارخا — لشدة وجد أججت في الحشا الجمرا
أحاذر قومي من عداة تألبوا — علينا وساموا ديننا الخسف والخسرا
لقد علموا الإسلام حصنا مشيدا — وأنهم لا يظفرون به قهرا
فساقوا علينا من مدارس نحوهم — جيوشا بلا حرب بها أحرزوا النصرا
مدارس في حكم الكنائس أحكمت — أبالسهم فيها الدسائس والمكرا
موائد علم تحتوي كل مشتهى — بها وضعوا سما بها نفثوا سحرا
بها انقلبت أولادنا من عداتنا — وخيلت البلوى لنا نعمة كبرى
وها قد جنوا بين الأنام جناتها — للتيهم من روضها الحنظل المرا

إلهي تداعى الناس من كل أمة … علينا وصرنا كالغثاء على النهرا

نعم نحن أذنبنا فأدبتنا بهم … وكان لنا دور فملكتهم دورا

عتاة على الإسلام صالوا فردهم … بذرة قهر منك تهلكهم طرا

فكم قهروا أقواما وكادت نفوسهم … تبارك رب العرش في بطشته الكبرى

فيا ربنا اخذل كل من رام ديننا … ودولتنا بالسوء وامنح لنا النصرا

ففي كل وقت نحن في حاجة بنا … لفضلك إن أهملتنا لم نجد خيرا

مضى عصرنا أشر العصور وإنه … بنسبة هذا العصر أكرم به عصرا

أرى ذمة فرضا إذا ما ذكرته … فإن قسته باليوم أوليته شكرا

تبدلت الأحوال من كل وجهة … وأصبح عرف الدين بين الورى نكرا

وصار تقي القوم أحقر قومه … وصار شقي القوم أرفعهم قدرا

وكان الريا في أن يرى العبد صالحا … فصار الريا في أن يرى فاسقا جهرا

فكم من تقي صار يظهر نفسه … شقيا لكيما يتقي بالشقا الشرا

وكم من شقي حين يوصف بالتقى … تبرأ حتى لا يهان ولا يزرى

ولم كان قبل اليوم فينا منافق … على خبثه من خوفه أسبل السترا

فلما غدا في سربه اليوم آمنا … بكشف مخازيه غدا يظهر الفخرا

وكل غدا في الناس حزب بزعمه … وهل ترك القهار من خلقه حرا

متى كان حرا من يكون معبدا … بعبدية قد سماها النهي والأمرا

هو العبد وابن العبد والعبد جده … عبودية لا تقبل العتق والإبرا

وما سيد حقا سوى الله إنه … له الحكم في الدنيا له الحكم في الأخرى

فيارب

فيا ربِّ وفِّقنا بجاهِ محمدٍ ... حبيبك للأولى من الخير والأخرى
وأيِّدْ به الإسلامَ والطفْ بأهلهِ ... ومن بعد هذا العسر يسِّر لهم يسرا
هو الشافع المقبول أفضل مرسلٍ ... لديك تجد وافتح لأمته النصرا
فوالله لو خُيِّرتُ في خير جنةٍ ... على أن يُرى من غير أمته الغرا
لما اخترت إلا نسبتي لمحمدٍ ... وإن كنت في الجنات أدنى الورى قدرا
لما أنني لو نلت خدمة نعله ... وعند جميع الرسل سلطنة كبرى
لما اخترت إلا خدمتي لنعاله ... وذلك فخر لا أرى مثله فخرا
رضيت به كل الرضا لست أبتغي ... بديلا به في هذه الدار والأخرى
وسيلتنا العظمى إلى الله وحده ... أجل الورى عنهم غني وله فقرا
أحب جميع العالمين لربه ... وأعظمهم خوفا لله وله شكرا
وما لجميع الخلق عنه كربه ... غني فلقد ولاه خالقه الأمرا
حباه العطا والمنع في كل كائنٍ ... ومن غير تشبيه حجابته الكبرى
فليس لكل الخلق في كل حاجة ... إلى الله في الدارين واسطة أخرى
ومهما يكن للشافعين شفاعة ... فشافع كل الشافعين أبو الزهرا
وأعظم كل المؤمنين هداية ... أشدهم حبا له وبه برا
وأعظم كل الكافرين ضلالة ... أشدهم بغضا له وبه كفرا
وأقسم لو كل الخليقة فارقت ... عداوته لم تلق من ربها خيرا
فأصلح لي اللهم دنياي واختمن ... بحسن ختام منك يصلح لي الأخرى
وإني وإن كانت ذنوبي كثيرة ... ولا وزر من توبتي يدفع الوزرا

فَعَفْوُكَ الْكَبِيرُ إِذَا ذُ زُ ذُ رَ جَمٌّ ... عَلَيْهَا اسْتَحَالَتْ نَارُهَا جَنَّةً خُضْرَا

وَقَدْ تَمَّ لِي إِحْدَى وَسِتُّونَ حِجَّةً ... بِفَضْلِكَ إِسْلَامِي بِهَا لَمْ يَشُبْ كُفْرَا

وَإِنْ فَاتَنِي مَا جَازَهُ كُلُّ صَالِحٍ ... بِكَنْزٍ مِنَ الْأَعْمَالِ قَدْ ذَخَرَ الْأَجْرَا

فَتَوْحِيدُكَ اللَّهُمَّ خَيْرُ ذَخَائِرِي ... وَحَسْبِي بِجَاهِ الْمُصْطَفَى بَعْدَهُ ذُخْرَا

عَلَيْهِ صَلَاةٌ مِنْكَ مِسْكٌ خِتَامُهَا ... يُضَمِّخُ كُلَّ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ عِطْرَا

تنبيهات: **الأول** - قد اشتملت هذه الرائية الصغرى على الثناء على الله تعالى ورسوله والكتاب والسنة ومدح الأئمة الأربعة ومذاهبهم ومقلديهم وذم هؤلاء المبتدعين - الذين جهزهم إبليس في هذا العصر جيشا محاربا للإسلام والمسلمين - وقد تجاوز بعضهم إلى من قبلهم من أئمة الهدى والصحابة رضي الله عنهم أجمعين - **واعلم** - أن هؤلاء المفتونين يدعون الاجتهاد المطلق واستنباط الأحكام من الكتاب والسنة ويرفضون المذاهب الأربعة مع جهلهم المركب وفسقهم المحقق وتهتكهم في أنواع المعاصي من الكبائر والصغائر وسائر الآثام وتركهم ما عدا الشهادتين من أركان الإسلام فلا صلوة ولا زكاة ولا حج ولا صيام ومع كونهم كالأنعام أو أضل من الأنعام يدعي كل واحد منهم أنه من أئمة الإسلام ويدعو الناس إلى الاجتهاد في الدين حتى العوام وهم مع كل ذلك لا يتقيدون بالحلال والحرام وإنما دينهم كلام من كلام وصارت أحكام الدين عندهم كل ما خطر ببالهم ووافق

اغراضهم وجري السنتهم واقلامهم من الالفاظ المنمقة والمعاني الملفقة التي تلقفوها
من مقالات الفلاسفة وكتاب الافرنج مما لا يوافق دين الاسلام ولا يقوله من عنده
في هذا الدين المبين ادني المام - فينشرونه في كتبهم وجرائدهم بصفة ترضي اغرار
مراق المدارس وفساق العوام - الذين لا يبالون بالاسلام - ولا باحكام الاسلام
وقد يستدلون علي غير فهم وعلم ببعض الايات القرانية والاحاديث النبوية
ليوهموا العوام انهم انما ياخذون من الكتاب والسنة ما يلفقونه من الاحكام فينبغي
لكل المسلمين ان لا يلتفتوا الي كلامهم ويعتقدوا انهم في هذا العصر من اعدائه
عداة الاسلام وحسبنا الله نعم الوكيل ونسأله سبحانه لنا ولجميع المسلمين
حسن الختام (**التنبيه الثاني**) ان هؤلاء المفتونين الضالين المضلين
قد مشوا ابداً حذوهم علي البرستانت من النصاري الذين يدعون اصلاح دين
النصرانية بتركهم العمل باقوال ائمتهم السابقين والاقتصار علي ما في التوراة و
الانجيل من احكام الدين وقد اخطأ هؤلاء الطغام بتقليدهم اولئك الاقوام لان
ما زاده ائمتهم علي التوراة والانجيل ليس له اصل فيهما وانما هو من بنات افكارهم
وأما ائمة الاسلام فلم يزيدوا علي الكتاب والسنة شيئا من عند انفسهم
بل جميع احكام المذاهب الاربعة اما ماخوذة من صريح الكتاب والسنة وهو اكثر
الاحكام او مستندة الي الاجماع الذي هو مستند اليهما او الي احدهما ولا بد او
مستندة الي القياس الصحيح عليهما او علي احدهما فليس هناك حكم في المذاهب
الاربعة خارجا عن الكتاب والسنة من كل الوجوه ولا يمكن ان يستعملوا القياس
الا اذا لم توجد آية او حديث يصلح للاستدلال (**التنبيه الثالث**)
انا نحمد الله تعالي علي انا لم نكن من هذه الفرقة الضالة المضلة التي حدثت فينا
معاشر المسلمين في هذا العصر فانه لا بد من حدوثها تصديقا لقول الصادق
المصدوق صلعم لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتي لو دخلوا
جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصاري قال فمن ففرقة البرستانت انما

حدثت في النصاري من نحو ثلاث مائة سنة وسموا انفسهم المصلحين لدين النصرانية فلابد ان يكون في المسلمين فرقة تتبعهم في وصفهم المذكور تصديقا لقول الصادق المصدوق صلعم فظهر الشيخ جمال الدين الافغاني اولا ثم تبعه تلاميذه وثم هم الشيخ محمد عبده ثم تلاميذه ونحوهم الشيخ محمد رشيد القلموني ثم كثروا وتفرقوا في البلاد وسموا انفسهم المصلحين وهم اهل الجهل والفساد اعداء الصلاح والاصلاح والسداد **(التنبيه الرابع)** يصدق على هؤلاء المفسدين الذين سموا انفسهم المصلحين قوله تع في اوائل سورة البقرة وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ نقل الحافظ السيوطي في تفسيره الدر المنثور ومثله البيضاوي وابن جرير ان سلمان الفارسي رض قرأ هذه الآية وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ فقال لم يجئ اهل هذه الآية بعد انتهى وهي لعمري آية باهرة ومعجزة ظاهرة مطابقة مع ما قبلها وما بعدها من الآيات لاوصاف هذه الفرقة الخاسرة وكنت كلما قرأت هذه الآية يخطر في بالي انها موافقة لاوصاف هؤلاء الجماعة المفسدين الذين يزعمون اصلاح الدين فلما راجعت التفسير المذكور ورأيت قول سلمان المسطور تيقنت انهم هم المراد وان اشتملت ما قبلهم ممن يدعون الاصلاح وهم اهل الفساد كما كان ذلك وصف المنافقين في عصر سيد العباد صلعم وان لا احكم بالكفر وان خالفوا طريق السداد وهم في ضلالهم درجات الشقي والقريب منه والمغفل القريب من السعيد وان داموا على ما هم عليه من التلاعب بالاحكام وعداوة ائمة الاسلام فما هم من الكافرين ببعيد **(التنبيه الخامس)** قد سميت هذه القصيدة بالرائية الصغرى بالنسبة الي قصيدتي الرائية الكبرى المشتملة على ٧٦٩ بيتا واما هذه فعدة ابياتها الآن ٥٣٥ بيتا وهي تنقسم الي خمسة ابواب اقسام وخاتمة **(القسم الاول)** في الثناء علي الله تع ورسوله الاعظم صلعم والكتاب والسنة ومدح الائمة الاربعة ومذاهبهم ومقلديهم وهم اهل السنة السنية من الامة المحمدية

القسم الثاني

(القسم الثاني) في وصف المفسد الاول الشيخ جمال الدين الافغاني واهل بدعته
الذين يدعون الاجتهاد ويسعون في الارض الفساد (القسم الثالث) في وصف
المفسد الثاني الشيخ محمد عبده المصري تلميذ الافغاني وقد سبق شيخه في
طاعة الشيطان وتأييد هذا الشأن فصار عندهم هو الاول وعليه المعول
(القسم الرابع) في وصف الشيخ رشيد القلموني صاحب جريدة المنار التي تطبع
في مصر وتنشر بدعهم في سائر الاقطار وهي اضر جريدة على الاسلام والمسلمين
والمؤسس لها هو الشيخ محمد عبده لنشر ضلاله المبين وتضليله للاولياء والفقهاء
والمتكلمين (القسم الخامس) في وصف الوهابية ووصف المجنون المفتون شكري
افندي الآلوسي البغدادي المتلاعب بالمذاهب الاسلامية فانه لبعض افراد عا
عائلته كانوا شافعيين ثم تحنفوا ثم دخلوا في مذهب الوهابية (الخاتمة) وهي حسن
الختام بمدح النبي صلعم مع التلهف والتأسف على حالة المسلمين والاسلام وتليت
القصيدة البائية الآتية هي مؤلف جليل في الانتصار للامام تقي الدين السبكي احد الا
ئمة الكبار من سلالة الانصار وفد على اثر آبائه واجداده الاخيار بنصره لسيد
الانام عليه الصلاة والسلام في كتابه شفاء السقام في زيارة خير الانام والرد على اعدائه
اللئام وقد ذكرتها في كتابي شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلعم وفي كتابي جواهر
البحار في فضائل النبي المختار صلعم وجعلت لها هنالك مقدمة يفهم منها سبب نظمها وها
انا انقلها هنا بحروفها (مبشرة تتعلق بالامام السبكي وانتصاري له با
لقصيدة الآتية) رأيت في منامي بعد الفجر من يوم الاحد غرة رجب سنة ١٣٢٤
اني زرت قبر الامام تقي الدين السبكي وكانه مدفون في صحن المسجد الاقصى في بيت
المقدس وقبره مغبر غير معمور بل حجارته مهدومة لقدمه واني نويت ان استأذن
من دولتنا العلية العثمانية نصرها الله في بناء مسجد في تلك البقعة التي
في جانب قبره توصلا لتعميره واعتناء بشأنه ولما حضرت لزيارته وقفت على
القبر وسلمت عليه وجلست اقرأ له قرآنا وهنالك بائع رطب من اعلى جنس

فصرت اشتري منه وانا اقرأ ثم انتبهت من النوم فوجدت نفسي اقرأ بسورة الكهف وانا من المحبين له رض لشدة محبته لرسول الله صلعم ومحاماته عن شرفه المحمدي بتأليفه كتاب شفاء السقام في زيارة خير الانام عليه الصلاة والسلام الذي رد فيه على ابن تيمية وغيره من مبتدعة الاسلام، فرد عليه جماعة من اتباعه نظما ونثرا ورموه بسهام الملام فانتصرت له رض في كتابي شواهد الحق ورددت على نحورهم تلك السهام محبة بالحق وخدمة لسيد الخلق عليه الصلاة والسلام، وقد رأيت ان اذكر هنا تلك القصيدة الفريدة التي رددت بها على اولئك القوم واوضحت فيها انهم هم الاحق بالملامة واللوم، وقد ذكرتها فيه بعد رسالتي رفع الاشتباه في استحالة الجهة على الله وقلت قبلها ما نصه ولنرجع الى الكلام على كتب ابن تيمية فمنها الكتب الاربعة المذكورة سابقا وهي الجواب الصحيح في الرد على من بدل دين المسيح وهو الكتاب الذي رد به على النصارى ومنها كتاب منهاج السنة وهو الكتاب الذي رد به على الروافض وقد طبع في هذه الايام بعد ان ارسلت كتابي الاساليب البديعة في فضل الصحابة واقناع الشيعة الى مصر ليطبع فيها ولم اكن اطلعت عليه قبل طبعه ولهذا لم يمكني نقل شيء منه في كتابي ولو ظفرت به قبل ارساله لانتفعت به والحقت به اشياء منه وهو بحمد الله مستوف المعاني في الرد عليهم بعبارات ظاهرة باهرة ومنها كتابه المسمى ببيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول المطبوع على هامش منهاج السنة وقد رد به على اهل السنة والجماعة من المسلمين الاشاعرة والماتريدية وغيرهم من الفرق الاخرى ومنها كتابه الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان وقد رد به على خلاصة المسلمين من الاولياء والعارفين وكفر كثيرا من اكابرهم كسيدنا الشيخ الاكبر محي الدين. اذا علمت ذلك تعلم انه مثل ابن حزم صاحب كتاب الملل والنحل لم يسلم من قلمه احد من الكافرين والمبتدعين والمسلمين والعارفين وقد رد عليه الامام السبكي فيما رد به على كتبه بابيات مدح فيها كتابه منهاج السنة = واعترض عليه ببعض بدعه فتصدى للتشنيع على السبكي بذلك والرد عليه

شخصان

شخصان من الحشوية ممن هو على عقيدة ابن تيمية احدهما حنبلي والآخر فيما
زعم شافعي اما الحنبلي فاسمه ابو المظفر يوسف بن محمد بن مسعود العبادي
العقيلي السرمري نزيل دمشق واما الشافعي بزعمه فهو محمد بن يوسف الـ
اليمني اليافعي وذكر قصيدته نعمان افندي الالوسي في جلاء العينين فقد
نظم كل منهما في ذلك قصيدة طويلة في اكثر من مائة بيت فيها العجر والنجر
والتحامل على الامام السبكي بما لا ينبغي ان يصدر من مسلم فضلا عن عالم رحمهما الله
مطبوعتان في آخر كتاب منهاج السنة وقد رأيت ان انتصف منهما
واقابلهما بعمل مماجا على نحو نظري اثبات الحق ودحض الباطل وبيان
المذهب الصحيح من المذاهب العاطل فنظمت هذه القصيدة من البحر
القافية واسأل الله لي ولهم ولجميع المسلمين العفو والعافية
وقد اثبت استحالة الجهة على الله تعالى بدلائل
ظاهرة باهرة وتعرضت لجواز الاستغاثة وشد
الرحل لزيارته صلعم بما لا يأباه عقل
ولا يمنعه نقل رادا على
من يخالف ذلك
والله تعالى
اعلم